

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله يقدم

### اليوم الثلاثون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان



رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=137>

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد ، اليوم ياذن الله مع الخطوة الأخيرة في سلسلة الطريق إلى كتاب الله ، معنا الجزء الثلاثين ٣٦ سورة عندما نقول جزء واحد ٢٠ صفحة ٣٦ سورة ، إذاً أصعب شيء إننا نتصور إن في ترابط بين مواضع السورة وبعضها ، ترتيب سور القرآن ترتيب توقيفي ، يعنى كل سورة فيه حكمة من مجيئها بعد السورة التي جاءت قبلها وقبل السورة التي ستأتى بعدها ، إذاً من النقاط الأساسية التي نريد ان نتكلم عليها اليوم ولايفوتنا الحديث عنها أبداً ترابط سور الجزء الثلاثين مع بعض ، هل يوجد ترابط ما بين ال ٣٦ سورة وبعضها ؟

ولكن الأول نريد ان نعلق أن الجزء الثلاثين يتميز بأن آيات السور قصيرة جدا وسريعة جدا ، كأن في واحد في غيبوبة وأنت قاعد تهز تهز تهز فيه حتى يصحو ، أو كأن أنك تريد أن توصل المعاني هذه في أعماق نقطة من قلب الذى واقف قدامك ، يا جماعة الجزء الثلاثين بيكلم عن ٦ معانى أساسية قلبية ، ال ٦ معانى هذه يريد الله سبحانه وتعالى أنه يدخلها في أعماق نقطة موجودة في قلوبنا ، نحن قلنا أن الجزء ٢٩ و ٣٠ يتكلموا عن ماذا ؟ سنة أولى التزام ، أول سنة والواحد بادئ جديد يلتزم ، أول سنة والواحد بادئ يعمل علاقة مع الله سبحانه وتعالى ، أول سنة لو إنك تتربى أو لو إنت تربى واحد ، أول سنة في بداية التزامه ما هي الأشياء الاساسية التي لا بد تنزرع فيه ؟

### ٣ أشياء

لا بد أشياء إيمانية وأشياء دعوية وأشياء اخلاقية ، تكلمنا عن السور التي تتكلم عن مثل نوح والجن والمدثر ، تكلمنا عن السور التي تتكلم عن الإيمان والتربية القلبية مثل المزمّل ، تكلمنا عن المعاني الأخلاقية العالية كيف إن ربنا سبحانه وتعالى قرن قضية التوحيد وقضيه الرحمة بالفقراء والمساكين ، وكفالة اليتامى والسعى على الارامل ، الجزء الثلاثين نفس القضية يا جماعة.

### ٦ معاني إيمانية

لا بد أن تتعمق في صدر كل واحد منا ، لا بد الجزء من أوله لأخره يتكلم عن ال ٦ معانى هذه ، ال ٦ معانى هؤلاء ربنا جمعهم في موضع واحد في النص التالى من سورة عبس في قول الله سبحانه وتعالى "قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ \* مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ \* مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ \* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ" عبس ١٧ : ٢٠

**لم يكن شيئاً مذكورا**

تذكر مدى حقارة أصل الإنسان تذكر **"ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ"** عبس ٢٠ من اين خرج الإنسان؟، يعني هوا أصلا نطفة من اين خرجت؟ واين دخلت؟ وبعد هذا من اين خرج ثانية؟، مدى حقارة الأصل ، وهو كان ماذا أصلا؟ ربنا الذي اختاره من وسط ٤٠٠ او ٥٠٠ مليون حيوان منوى ، سلالة من ماء مهين ، فالإنسان يتذكر حقارة الأصل الذي جاء منه قال الله تعالى : **"هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً"** الإنسان : ١ فى سورة الطارق فى الجزء الثلاثين ، قال الله تعالى : **"فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ"** الطارق ٥ : ٦ ربنا يذكر الإنسان تذكر أنت كنت ماذا ؟

**ساعة الموت ستموت**

الشيء الآخر قال الله تعالى : **"ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ \* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ"** عبس ٢١ : ٢٢ تذكر مدى قدرة الله عليك ، ساعة الموت تموت ، ساعة البعث تبعث ، ساعة ما ربنا يأذن بأى شئ فى مصيرك يجب أن يتحقق فيك ، لا احد يستطيع أن يأجل موته ربع ساعة او يقدر يأجله أو يقدمه أو يؤخره **"ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ"** ولا يستطيع يقول لا أنا لا اريد ان ادفن ، أقرب المقربين لماذا هم الذين سيدفنونه ؟ لأنه لو جلس نصف ساعة فقط بعد حياته أو ظل مثلا ساعة اثنين ثلاثة أربعة ، يوم اثنين ثلاثة أربعة ، رائحته لا يقدر احد ان يتعايش معها ، إذا تذكر مدى حقارة خلق الانسان تذكر مدى قدرة الله عليك **"ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ \* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ \* كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ"** عبس ٢١ : ٢٣ لم يفعل ما قال له ربنا عليه

**تذكر مدى تقصيرك فى حق الله**

تذكر كيف قصرت فى حق الله !!! تذكر ما الذى طلبه ربنا منك وانت ما فعلته !!! و الذى ربنا نهاك عنه وانت انتهكت منه ماذا !!! تذكر كم عضو من الاعضاء الذى ربنا أنعم بها عليك استثمرته فى معصية الله !!! وكم نعمة من النعم التى ربنا اعطاها لك خرجت مكانها معاصى الله سبحانه وتعالى ، فكم عصيته بنعمه !!!  
**تذكر مدى نعمة ربنا عليك**

قال الله تعالى : **"فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ \* أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا \* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا \* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا"** عبس ٢٧ : ٢٤ تذكر مدى نعمة ربنا عليك ، ربنا أنعم عليك ، ربنا أكرمك ، ربنا أعطاك نعم عامة اشترك فيها جميع الخلق ، ونعم خاصة لو ان كل واحد منا احضر ورقة وقلم ، جلس يتذكر نعم ربنا عليه الخاصة فى كليته وفى اسرته فى الماديات فى أى شئ سيتذكر ألف شئ ، فى مواقف ربنا نجاه من الضرب فيها ، فى أدعية ربنا اجابها له ، فى رؤى ربنا أراها له ، لو تذكرت مدى نعمة ربنا عليك فى إن ربنا دخلك المسجد فى وقت قد قلما يدخل الناس بيوت ربنا سبحانه وتعالى

**عظمة الثواب لو أظعت ... مدى العقوبة لو عصيت**

قال الله تعالى : **"فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ \* يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنَ أَخِيهِ"** عبس ٣٣ : ٣٤ تذكر مدى عظمة الثواب الذي ينتظر لك لو أظعت الله ، مدى النور الذي ربنا سيعطيه لك يوم القيامة ، مدى الإكرام الذي ربنا سيكرمك به يوم

القيامة، والبشريات التي ربنا سيدخلك فيها في الجنة ثم "وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ" عبس : ٤٠ تذكر مدى عظمة العقوبة التي ربنا سيعاقبك بها لو انت عصيت ربنا

## ٦ أشياء

2 تجاه الله : مدى قدرة الله عليك ومدى نعمه عليك ، و 2 فيك انت : مدى حقارة أصل الانسان ومدى تقصيرك في حق الله ، و ٢ في الدار الآخرة : مدى عظمة الثواب لو أطعت ، ومدى عظمة العقاب لو عصيت لو ربت هذه العناصر، تذكر نعم ربنا عليك ، بالرغم أنت ماذا كنت ، كم هي نعم ربنا عليك رغم حقارة أصل الإنسان ، تذكر إنت كم قصرت في حقه رغم أنه قادر عليك ، تذكر عظمة الثواب وعظمة العقاب ، الجزء كله يتكلم في الموضوع هذا ، يعني مثلاً لو جاءت في مسألة مدى قدرة الله تجد من أول سورة النبأ التي في الجزء الثلاثين ربنا يقول : " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا" النبأ : ٦ هم يجادلوا في قدرتي على البعث لماذا ؟

## مشاهد قدرة الله المبهرة في الكون

قال الله تعالى : " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا \* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا \* وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا \* وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا \* وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا \* وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا \* وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا " النبأ : ٧ : ١٢ كأن ربنا من أول الجزء يقول لك استدل على قدرتي تذكر قدرتي كل ما ترى جبل من الجبال " وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا \* وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا \* وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا " كل إشراقه نهار يجب ان تذكرك بي ، كل دخلة ليل يجب ان تذكرك بي ، كل إيواء لسيربك يجب ان تذكرك بي ، كل ما ترى مشهد من مشاهد الطبيعة المطر او الشمس او الجبال يجب ان تتذكرني ، كأن الله يطلب منك أن يذكرك كل شيء بالله ، فلاتنسى الله حين تتذكر أي شيء ، اجعل قلبك في هذه الحياة مستمر مع الله ومع قدرة الله

## كل هذه مشاهد قدرة الله

قال الله تعالى : "ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا \* رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا \* وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا \* وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " النازعات ٢٧ : ٣٠ في الجزء هذا ربنا يقسم بمشاهد الطبيعة التي تدل على قدرة الله البالغة ، قال الله تعالى : " فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ \* وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ " الانشقاق ١٦ : ١٧ قال الله تعالى : " فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ \* الْجَوَارِ الْكُنُوسِ " التكوثير ١٥ : ١٤ الكُنُوسِ : النجوم التي في السماء ، التي تدور في دورتها ، ربنا أقسم بالفجر بالليل ، اقسام بالضحى بالشمس ، كل هذا في الجزء الممتلئ بمشاهد الطبيعة لماذا ؟ حتى يعلمك ربنا أنه قادر ، و قدرة الله المبهرة تحيط بك من كل جانب

بعد ذلك تذكر نعمة ربنا عليك الله سبحانه وتعالى يقول : " أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ \* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ \* وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ " البلد ٨ : ١٠ وفي آية ثانية " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ " التين : ٤ وفي آية ثالثة " فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانَ إِلَى طَعَامِهِ " عبس : ٢٤ تذكر نعمي عليك ، نعمي في خلقك ، وفي حياتك ، ونعمي في رزقك ، في ال ٦

محاور هذه يا جماعة كل ما نقرأ آية آية من الجزء الثلاثين ستجد إن كل آية تتصنف تبع حاجة من ال ٦ هذه بالنسبة للناحية الإيمانية

### الناحية الأخلاقية وصنائع المعروف

في سورة الفجر ربنا سبحانه وتعالى يقول : **"وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا \* كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا \* وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا \* وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى "** الفجر : ٢٠ : ٢٣

لما ربنا يكلمك عن اليوم الآخر ، المتوقع إن جريمة الإنسان التي عملها قبل اليوم الآخر أو قبل هذه المشاهد ما هي ؟ جريمة تتعلق بحق الله وحده ، تفاجأ أن ربنا يقول قبلها : **"كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ "** الفجر : ١٧ كأن ربنا يعتبر من الجرائم التي بسببها أهوال القيامة تقوم عدم رحمة الإنسان بالخلق ، كأن ربنا يعلمنا كيف نكون ناس عندنا أخلاق عالية في معاملة الناس ، وعندنا أخلاق عالية في مسألة صنائع المعروف تجاه الناس ، الموضوع هذا يفرق في صورة الدين أمام الجميع

### ترابط الجزء الثلاثين

سور الجزء الثلاثين ما الرابط بينها ؟ أول شئ من أول سورة النبأ حتى سورة الشمس ، الجزء الثلاثين مثلما قلنا يتكلم عن ال ٦ محاور التي يجب ان يكون قلبك متمكن من الإحساس بها ، لان هذه أهم ٦ معاني ربنا ربي عليها الصحابة في أول مكة ، ال ٦ معاني المهمين جدا في معنى منهم ربنا ركز عليه جدا في أول السورة ، يعني لو واحد قرأ الجزء الثلاثين بتدبر سيلاحظ أن الحديث عن يوم القيامة في الجزء الثلاثين طغى بصورة غريبة جدا يعني في سورة النبأ قال الله تعالى : **" إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا "** النبأ : ١٧ في سورة النازعات ربنا يأتي بإسم جديد من أسماء القيامة **"فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى "** النازعات : ٣٤ في سورة عبس بعدها مباشرة ربنا يأتي بإسم جديد من أسماء يوم القيامة **"فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ "** عبس : ٣٣ وبعد ذلك سورة المطففين وسورة البروج ، أول شئ في سورة المطففين قال الله تعالى : **" يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ "** المطففين : ٦ مثل ذكر البعث أول شئ في سورة البروج قال الله تعالى : **" وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ "** البروج : ٢ يوم القيامة

وبعد ذلك ٣ سور الثلاثة يتكلموا عن أهوال يوم القيامة التكوير والإنشقاق والإنفطار وبعد ذلك لو سرنا مع سورة الفجر قال الله تعالى : **" كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا \* وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا "** الفجر : ٢٤ : ٢٥ في آخر الجزء سورة القارعة وسورة الزلزلة اللتان يتكلمان عن يوم القيامة ، سورة العاشية تتكلم عن **"وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةً "** العاشية : ٨ و هي وجوه المؤمنين **"وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً "** العاشية : ٢ التي هي وجوه الكفرة والعياذ بالله يوم القيامة

إذا الجزء الثلاثين يركز تركيز غير عادى على يوم القيامة أكثر من النار بكثير جدا ، يعني قلما تجد النار في الجزء الثلاثين ، آيات الجنة موجودة لكن ليست بهذه الكثافة ، يوم القيامة هذا أكثر معنى الصحابة تربوا عليه في أول مكة ، الخمسين الف سنة وأحداثهم ، وكل سورة يأتي لك مشهد في يوم القيامة غير المشهد من السورة الاخرى ، و يأتي لك وجه من وجوه أهوال هذا اليوم غير الوجه في السورة التي بعدها أو التي قبلها ، إذا الشوط الأول في

الجزء يركز على ال ٦ معاني ، ولكن يوم القيامة بالذات يركز عليه تركيز شديد جدا لأن فعلا معنى يوم القيامة سنبدأ نستشعر به

### يوم القيامة هذا ماهو ؟

الجنة: المحسن أين يذهب ؟ النار : المسئ أين يذهب؟، إنما القيامة ٥٠ ألف سنة حساب **يعنى فكر إنك ستقف ٥٠ ألف سنة تتحاسب ، الفكرة هذه لو دخلت فى قلب واحد كيف ممكن أن تغير فيه ؟** عندما يعرف ال ٥٠ سنة التي عاشهم سيتحاسب عليهم في ٥٠ ألف سنة ، إن كل سنة بألف سنة ، إن كل يوم يوم عاشه ب ١٠٠٠ يوم يتحاسب عليه فيه ، إن الدقيقة التي عصى ربنا فيها بألف دقيقة ، إذاً الكلام هذا ممكن كيف يفرق مع الإنسان ، لذلك ربنا ركز على المعنى هذا جدا في هذا الجزء

### سورة الضحى والدعوة

من أول سورة الضحى والليل والشرح والتين والزيتون وإقرأ ، السور هذه تتكلم عن ماذا ؟ سورة الضحى تتكلم على ماذا؟ **"وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" الضحى ١ : ٣** لن أتركك بمفردك أبدا **"والضحى"** كان الوقت هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد فيه أشد الإجتهد على مشركى قريش فى الدعوة إلى الله **"وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى"** الوقت الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد فيه أشد الإجتهد فى عبادة الله سبحانه وتعالى ، إذاً هذا وقت الدعوة و هذا وقت العبادة ، مثلما أنت لم تترك الدعوة إلى مثلما أنت لم تترك الوقوف بين **يدى أنا لن أتركك أبدا وحدك** ، قال الله تعالى **"مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"** الضحى : ٣ سورة الضحى تكلم النبي على أن الدعوة أهم شئ فى حياته ، وعندما تبدأ بالدعوة وكيف يتوجه هو يدعو الناس و يكلم الناس فى الدعوة **عطاءات الله للداعية**

بعد سورة الضحى سورة الشرح تقول لك الجزاء من جنس العمل ، و الداعية ماذا يعمل ؟ واحد صدره ضيق ، واحد لا يريد أن يسمع كلام عن ربنا ، إنت عندما كلمته عن ربنا صدره انشرح ، فربنا يشرح لك صدرك مثل ما شرحت صدور الناس **"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"** الشرح: ١ ناس كانت صحيفتهم كلها سوداء ، كلها ممتلئة معاصى تحدثت معهم عن التوبة والندم والقيامة تابوا وربنا غفر لهم ، مثل ما صحفهم ابيضت بسببك سأبيض لك صحيفتك **"وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ"** الشرح: ٢ أنت الآن تكلم الناس عن من ؟ تكلم الناس عن نفسك أم عن الله ؟ عن الله حتى يرتفع مقام الله فى القلوب ، مثل ما رفعت مقام الله فى القلوب أنا سأرفع لك ذكرك **"وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ"** الشرح: ٤ إذاً سورة الشرح تتكلم عن عطاءات الله للداعية فى الدنيا والآخرة ، إذاً عن الدعوة ايضا ، الدعوة بماذا ؟ الشئ الذى ندعوا إليه ؟ القرآن ، إذاً الأربع سور التي بعد الضحى والشرح يتكلموا عن القرآن

### نزول القرآن

سورة التين تتكلم عن شرف مكان نزول القرآن **"وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ"** التين : ٣ سورة القدر تتكلم عن زمان نزول القرآن ليلة القدر ، سورة البينة قال الله تعالى **"رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً"** البينة: ٢ البينة من اسمها إن القرآن بينة ، إن القرآن الحجة الواضحة التي عندما نكلم به الناس لا احد يستطيع أن يجادل معنا ، فهذا وصف القرآن البينة الحجة الواضحة الدامغة على اى واحد من اهل الباطل ، كيف نزل القرآن ؟

قال الله تعالى **"أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" العلق: ١ "بِاسْمِ رَبِّكَ"** نزل بإسم الله ، ومسألة نزول وحى القرآن وأول موقف نزل به القرآن بين سيدنا جبريل وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الجزء هذا يتكلم عن كلام الدعوة وعطاءات الله للداعية والتشجيع على الدعوة ، وكيف ان ربنا لا يترك الداعية الضحى : النور ، السورة التي قبلها سورة الليل ، الليل الذي كان جاسم على الأنفاس ، ليل الضلال وليل البعد عن الله حتى جاءت الدعوة ، ونورت قلوب وطريق الناس ، إذأ من الليل إلى البينة تتكلم عن الدعوة إلى الله ، بعد ذلك نقرب من أهل القرآن فيجب أن ندخل في طرقات سورة قرع لأبواب القلب وسورة عن حب الدنيا ، سورة آخرة وسورة دنيا ، سنبدأ بسورة الزلزلة عن ماذا ؟ عن يوم القيامة ، قرع لأبواب القلب السورة التي بعدها العاديات **سورة العاديات...مشهد حب الدنيا**

قال الله تعالى: **"وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا"** العاديات: ١ منظر الخيل وهي تجرى تجرى ، قبيلة تغير على قبيلة في غارة من غارات العرب في الماضى **"فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا"** العاديات: ٢ من سرعة الجرى قدمها عندما تتصادم مع الأرض يحدث شرار **"فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا"** العاديات: ٣ الذين وصلوا على أول الصبح للقبيلة الثانية **"فَأْتَرْنَ بِهِ نَعْمًا"** العاديات: ٤ غبار المعركة **"فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا"** العاديات: ٥ غبار المعركة على وسط أو آخر اليوم كانوا قتلوا القبيلة وجمعوا الغنائم ربنا يقول لك كيف يظلم الإنسان أخوه من كثره حب الدنيا ، يقتل أخوه ، يستحل محارم الآخرين ، يعنى الزلزلة الآخرة قرع لأبواب القلب وبعد ذلك سورة العاديات مشهد حب الدنيا

### سورة القارعة... قرع لأبواب القلب

قال الله تعالى **"الْقَارِعَةُ \* مَا الْقَارِعَةُ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ"** القارعة ٣: ١ قرع لأبواب القلب **سورة التكاثر... حب الدنيا**

مشهد حب الدنيا و كيف تلهى الإنسان حتى يجد نفسه مع الملكين يحاسبوه على ما لم يحتسب له ، ما لم يعد له حسابا.

### سورة العصر... احذر الخسارة

**"وَالْعَصْرِ" العصر: ١** العصر الذي هو الزمن ، أى أنه على مدار الزمن وعلى مدار التاريخ كان كل الناس فى خسارة إلا الذي يعمل ال ٤ شروط المذكورة فى السورة قال الله تعالى: **"وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"** العصر ١ : ٣ كأن ربنا يقرع القلوب بهذه السورة ، كيف ان الناس خسرت قبلك وهلكت وهلك مصيرها

### سورة الهمزة... حب المال

قال الله تعالى: **"وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ \* الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ \* يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ"** الهمزة ١: ٣ حب الدنيا الذى يجلس ويجمع المال ويغلق عليه الخزن **"كَأَلَّا لَيُبَدَنَّ فِي الْحُطَمَةِ"** الهمزة: ٤ الذى تحطم العظام والإنسان

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ \* نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ \* الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ" الهمزة ٥ : ٦ فؤاده الذي كان مشتعل حب المال ، حتى رينا لم يقول تتطلع على القلوب ، الافندة : الفؤاد من فئد اللحم يعنى اللحم المشوى ، كأن قلبه كان فى شدة الحرقه فى حب المال فى الدنيا وكأن يضعه فى الخزنه "إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ" الهمزة ٧ : كأنه والعياذ بالله مثل ما وضع المال فى الخزنه ، يُغلق عليه خزن فى جهنم يوم القيامة ، إذاً هذا شدة حب الإنسان للدنيا ، بعد الهمزة سورة الفيل وسورة قريش

سورة الفيل ... العقوبات الدنيوية

التي نزلت على من عصى الله قال الله تعالى: " وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ " الفيل ٣ : ٤ العقوبات الدنيوية التي نزلت على أصحاب الفيل

سورة قريش ... العطاءات الدنيوية

قال الله تعالى : " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ \* إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ " قريش ١ : ٢عودناكم على رحلة الشتاء والصيف ، كأن واحد تاجر فاتح محل ، فيه إنسان يخاف على رزقه كيف هذا ؟ أنا رجل أرزق أنا ممكن اليوم أكسب وممكن ما أكسب ، فدائماً قلقان إلا لو عندى ثقة فى الله ، إنما واحد فاتح محل فى مكان وله جمهوره وزبائنه هو يضمن يومياً إنه يكسب 1000 جنيه على الاقل هذا هو إيلافهم ، إنهم اصبحوا ضامنين رزقهم ، إن الرزق اصبحوا ألفينه كل سنة ، لدرجة إنهم ما كانوا يحملون هم الرزق "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ" الفيل ٣ : ٤ .. الرزق "وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ" الفيل : ٤ الأمن هذه العطاءات الدنيوية و هذه العقوبات الدنيوية التي رينا يهدد بسحبها لو ما أطاعوا الله إذاً هذا قرع للقلب

سورة الماعون ... أثر شدة حب الدنيا

قال الله تعالى "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ" الماعون : ١ الانسان الذى يكذب بالدين ماذا يعمل ؟ "وَيَمْنَعُونَ"

الماعون : ٧ لماذا يمنع الماعون ؟ لماذا لا يعود الفقير ؟ لماذا لا يعود المسكين ؟ لماذا لا يعود

الأرملة لماذا ؟ من شدة حب الدنيا يمنع عن الناس عطاء الله الذي رينا أنزله له ، إذاً يا جماعة آخرة دنيا كان هذا طرقات على القلب ، لعل الإنسان يستيقظ من غيبوبة حب الدنيا التي فى قلبه حب الدنيا ، وبعد ذلك خبطة

قبل الخاتمة الأخيرة

إلى هنا القرآن يقترب من النهاية ، تتوقعوا آخر القرآن مفروض ان يُختم بماذا ؟ قبل الخاتمة الأخيرة ب"قل هو الله أحد" والمعوذتين ، آخر حاجة بعد الرحلة الطويلة المهولة التي نحن جالسين فيها ٣٠ يوم نشرح فيها ، وكيف أن

السورة كانت نازلة على واقع كبير كله مشاكل ، وكيف كانت توجه لتكاليف صعبة ، سور مدنية ، واقع مهول

مشاكل من كل حدب وصوب ، المنافقين واقفين واليهود واقفين والنصارى واقفين ، وضعفاء من المسلمين عمالين يخطئوا ومشاكل لا حصر لها ، والآيات التي نازلة تكاليف ، كفاح

## سور و حكمة

وبعد ذلك دخلنا في السور المدنية مثل يونس والإسراء ، تكلمنا عن آخر مكة ، وكيف كان الصحابة مخنوقين ، هذا في سورة العنكبوت قلنا كانوا يتمنوا الموت من الأزمة التي كانوا فيها لدرجة إن ربنا يقول لهم : " **مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " العنكبوت: ٥ أنتم مستعجلين على الموت لماذا ؟ ستموتون ستموتون ، من كثره الفتن التي نعيش فيها ، من يونس للإسراء تكلمنا عن الأذى ، الابتلاءات الشديدة والحصار الإعلامي الذي كان معمول عليهم ، وكيف إنه لم يعد احد يدخل في الإسلام ، والتكاليف التي كانت نازلة من ربنا عليهم في هذه الفترة ، و اياكم تحبوا الدنيا و اياكم تنظروا للدنيا وبعد ذلك تكلمنا من الكهف للفرقان سورة التربية والعبادات اعبدوا ، اجلسوا جلسة الضحى ، اجلسوا تسبيح الاصال ، قوموا الليل طولوا في القيام ، وبعد ذلك تكلمنا في شوط الطواسيم والحواميم ، وهم الآخرة ومعرفة الله ، والمقامات الإيمانية والتربية القلبية ، وبعد ذلك المداخل الأربعة للقلب والطرق عليه ، كل هذا تربيته

## الجزء الثماني والعشرون والتربية

وبعد ذلك الجزء الثماني والعشرون تكلمنا فيه كيف بعد البناء ما قام ما يتهدم ثانية ، تكلمنا كيف نحن يجب ان نحافظ على استقرار البناء الديني ، وأسباب هدم المجتمع بعد قيامه ، وكيف ان الخطأ الذي كان يحدث من أحد الصحابة ربنا سبحانه وتعالى ينزل فيه سورة كاملة لتعلم من اخطأنا ، وبعد هذا الجزئين الذين فاتوا ال ٢٩ وال ٢٨ كيف نتربي ، ما الرحلة الطويلة هذه يا جماعة ، هذه رحلة طويلة جدا ، إذا ربنا تكلم في الآخر عن العاقبة في الآخرة كانت ماذا ؟!

## سورة الكوثر

قال الله تعالى " **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** " الكوثر : ١ الخير الكثير في الجنة ، وفي تفسير ثاني الذي هو نهر الكوثر إذا العاقبة في الآخرة الجنة

## سورة النصر

قال الله تعالى: " **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** " النصر ١: ٢ خير الآخرة هو خير الدنيا ، نصر الآخرة هو نصر الدنيا ، نريد يا جماعة في الجزء الثلاثين نتدبر كل سورة عندما تأتي بعد السورة هذه لا بد تفكر ، يعنى مثلا سورة الطارق لماذا جاء بعدها سورة الاعلى ؟

## سورة الطارق

قال الله تعالى " **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ كَيْدًا** " الطارق ١٥ : ١٦ الكفار يكيدون كيد رهيب ، تأتي بعدها سورة الأعلى التي ربنا يتكلم عن قدرته فيها ، كأنه يقول لك أن قدرة الله أعلى من أى كيد ، أنت معك الإله التي قدرته أعلى من أى كيد ، فلما تخاف من كيدهم الموصوف في سورة الطارق تدخل في سورة الأعلى التي تتكلم عن قدرة

الله "الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى \* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى" الأعلى ٢ : ٣ إذا يأتي في قلبك أن الله سبحانه وتعالى أعلى من أي أحد على الإطلاق في قدرته فلا تخاف أبدا ، إذا نركز في الترتيب

**سورة الكافرون**

لكن نلاحظ أن سورة النصر جاء قبلها ماذا ؟ سورة الكافرون ، لماذا سورة الكافرون تأتي قبل سورة النصر ؟ سورة الكافرون تقول "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ" الكافرون: ٢ ولا أنا اعبد الذي تعبدوه "وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ" الكافرون : ٤ ولا في المستقبل أيضا سأعبد الذي أنتم ستعبدوه "وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَّا أَعْبُدُ" الكافرون : ٥ ولا أنتم في المستقبل ستعبدوا الذي أنا اعبده ، هؤلاء الكفار الذي ختم على قلوبهم ، إذا أنا وضعت نفسي في مكان وهم في مكان ، أنا فاصلت عن أهل الكفر ، فأصبحت في مكان وهم في مكان ، فتنزل نصر الله ، المفاصلة والتبرأ من الكافرين أهم أسباب النصر ، إنما التميع مع الكافرين ، مع الضلال هوا هذا الذي يآخر النصر ، لأن النصر لن ينزل إلا على فئة خالصة قائمة على الحق الخالص ، هذه العاقبة في الآخرة ... الجنة ، وهذه العاقبة في الدنيا ، طب وعاقبتهم هم ماذا ؟

### سورة المسد

قال الله تعالى " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ \* سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ " المسد ١ : ٣ إذا هؤلاء أولياء الدين الذي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رمز لهم ذهبوا الجنة وانتصروا في الدنيا ، هؤلاء أولياء الشيطان الذي أبو لهب رمز إليهم ذهبوا في الآخر في جهنم ، إذا مستعدين أننا نسير مع القرآن ؟ نعم طبعا مستعدين ، مادام هذه هي العاقبة ، هذه عاقبتها في الدنيا هذه عاقبتها في الآخرة

### القرآن كتاب التوحيد...سورة الإخلاص

ثم الخاتمة النهائية ، قل هو الله أحد والمعوذتين ، لا بد طبعا الخاتمة تتكلم عن ماذا ؟ عن التوحيد الكامل ، توحيد العبادة وتوحيد الاستعانة ، القرآن كتاب التوحيد

"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" الإخلاص : ١ توحيد العبادة "اللَّهُ الصَّمَدُ" الإخلاص : ٢ لا يصمد إلا إليه ولا يستعان إلا به ، توحيد الاستعانة مثل ما القرآن بدأ في سورة الفاتحة بماذا ؟ بتوحيد العبادة وتوحيد الاستعانة "إِيَّاكَ نَعْبُدُ" الفاتحة : ٥ ما نعبد غيرك "وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة : ٥ ما نستعين غيرك

### سورة الفلق وسورة الناس...والتوحيد أيضا

قال الله تعالى " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" الفلق : ١ من شر ومن شر ، وسورة الناس " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ " الناس : ١ من شر ومن شر ، توحيد الاستعانة ، أى شر استعيذ بالله منه ، كأن ربنا يعلمنا في آخر القرآن إن ربنا هو حصنك وهو ملاذك ، وأن التوحيد الكامل والقرآن إذا دخل في قلبك فعلا ستصل للثمرة هذه ، إن ربنا ملاذك في كل

مشكلة وإن ربنا ملجأك من كل كرب وضيق ، وأنت كل ما تقترب من السورة هذه إن ربنا هو الذى تعوذ به من أى مشكلة فى الدنيا ، إذا أنت فعلا أقتربت من التوحيد الكامل

### سورة الناس وسورة الفاتحة... أنواع التوحيد الكامل الثلاثة

ويختتم القرآن بآخر سورة سورة الناس بأنواع التوحيد الثلاثة " **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** " الناس : ١ توحيد الربوبية " **مَلِكِ النَّاسِ** " الناس : ٢ توحيد الأسماء والصفات " **إِلَهِ النَّاسِ** " الناس : ٣ توحيد الألوهية ، مثل ما بدأت الفاتحة بأنواع التوحيد الكامل الثلاثة " **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** " الفاتحة : ١ توحيد الربوبية " **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** " الفاتحة : ٢ : ٣ توحيد الأسماء والصفات ، حتى صفة الملك فى الأول وفى الآخر " **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** " الفاتحة : ٤ حق الله توحيد الألوهية.

### افتح القرآن بالتوحيد الكامل واختتم بالتوحيد الكامل ، وافتح واختتم بتوحيد العبادة وتوحيد الاستعانة

لما ترك آخر القرآن تذهب للفاتحة تشعر أنه نفس الجو الذي أنت ختمت به ، نفس الجو الذي بدأت به ، هذه نبذة سريعة عن الترابط ما بين الجزء الثلاثين ، تجعلنا بعد ذلك عندما واحد يقول لا هذا ترتيب السور هذا ليس له حكمة يعنى ماذا ليس له حكمة ؟؟؟ لا يوجد شئ في كتاب الله ليس له حكمة ، كل اسم سورة ، كل موضع سورة ، كل لفظ ، كل كلمة فى كتاب الله وراءه من الإعجاز والآيات ما ورائه النقطة التي نريد ان نعقب عليها فى الآخر ، مسألة أن الجزء الثلاثين لماذا هو من الأجزاء التي ما نشعر بها ؟ الجزء الثلاثين هذا يا جماعة من أكثر الأجزاء التي كان الصحابة يبكون فيها ، يتأثروا بها ، هو الذي فيه " **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** " المطففين : ٦ الذي سيدنا عمر سمعها وهو ماشى فى السوق مرض أسبوع فى بيته ، وعاده الناس ، لماذا لا تتأثر به ؟ لأننا لا نفهم معانيه ، لأن نحن لا نستوعب عمق المعاني الموجودة فيه ، يعنى نحن قلنا مثلاً إنه يتكلم عن ٣ أشياء عن يوم القيامة وعن الدعوة لله وعن الأخلاق العظمى

### سورة التكوير... أهوال القيامة

يوم القيامة مثلاً ، هل تدبر أحد تدبر أول سورة التكوير ؟ " **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ \* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ \* وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ** " التكوير ١ : ٣ " **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** " الشمس هذه مصدر النور ، عندما تكور وتنطفى أصبحت الدنيا ظلام ، تخيل انك استيقظت الساعة ٢ بالليل من بيتك ، وانت مستيقظ وجدت الدنيا ظلام ماذا ستفعل ؟ سترعب ام لا ؟ بالتأكيد ، يعنى أنت نائم فى القبر منذ آلاف السنين ، وفجأة استيقظت ، إنت لا تعرف أصلاً إنت فوق ولا تحت الأرض من شدة الظلام التي فوق الأرض و التي تحت

" **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** " هل من الممكن تعرف أن الذي فوقك سماء ؟ من النجوم التي فيها " **وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** " التكوير : ٢ يعنى ما فيها أي مملح ، ظلام دامس ، هذا فى الظلام عندما إذا يوم القيامة ظلام، عنما ملك من ملائكة العذاب سيعمل أي شئ فى أي إنسان يزيد العذاب أكثر بسبب الرعب والهلع الذى الإنسان أصلاً فيه " **وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ** " التكوير ١ : ٣ الجبال هذه أصلاً ثبت الأرض عندما تسير وتزول الأرض و تهتز وتترزل

وتدحرج إذا ثاني سبب من اسباب الهلع والرعب يوم القيامة الذي هو الزلزلة ، إذا الظلام والزلزلة أول ما الإنسان يطلع على هذا المشهد

**"وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ"** التكوير : ٤ العشار هي الأبل الحوامل ، يعنى التي هي رمز الدنيا ، الحامل في دنيا يعنى أكثر حاجة تشغل الإنسان لا عاد صاحبها ينظر لها ولا عاد الذي ينظر لها قبل ذلك ونفسه فيها ينظر لها ، عندما أصبحت سائبة ليس لها صاحب ، يعنى الدنيا اتفضحت من أول لحظة فى يوم القيامة ، من أول لحظة فى يوم القيامة الإنسان عرف أن الدنيا ليس لها قيمة **"وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ"** التكوير : ٥ تخيل الوحوش وهي بين رجلين الناس تجرى **"وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ"** التكوير : ٦ المياة أصبحت تلال ، ما هذه الأهوال !!! **"وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ"** التكوير : ٧ العصاة مع العصاة ، الزناة مع الزناة ، الفسقة مع الفسقة ، المخدرات مع المخدرات ، الدعاة مع الدعاة العلماء مع العلماء ، العباد مع العباد ، المجاهدين مع المجاهدين ، لماذا يارب ؟ لزيادة الرعب ، عندما واحد عاصى يجد نفسه مع مجموعة من العصاة الذى كان جالس وسطهم فى الدنيا سيُرعب ! معنى إني مع هؤلاء إني هالك هالك ، لأنى عارف إن هؤلاء هالكين هالكين !!! إذا الرعب طيب سنتحاسب يفاجأ أن أول من بدأ به الحساب مش هؤلاء **"وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ"** التكوير : ٨ التى كان عندها ساعة ودُفنت ، أول واحدة تتسأل !!! إذا هذا فيه رعب ، إذا كانت أتسأل إذا أنا ماذا سيحدث لى ؟ وإذا كانت إتسأل هذا معناه إن ما أحد سيضيع حقه ، إذا حقوق الناس وأكلها ستحاسب عليها **"وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ \* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ"** التكوير ٨ : ٩ **"وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ"** التكوير : ١٠ فى وقت الرعب هذا ، الزانى عليه كذا فى النار ، والذي قتل عليه كذا فى النار ، والذي نظر عليه كذا فى النار ، والذي سمع كذا ، والذي شاهد كذا عليه كذا فى النار ، والذي صلى له كذا ، والذي قام الليل له كذا ، والذي أطاع ربنا له كذا ، والذي التزم والذي دعا إلى الله له كذا ، كأن مقاييس محاسبة العباد فى هذا الوقت تزيد المؤمن إيمان واستبشار ، وتزيد الكافر والعاصى والعياذ بالله خيبة وخسار **"وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ \* وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ"** التكوير ١٠ : ١١ اتخيل عندما القبة الزرقاء تقشط ، وتنزل الملائكة كلها أفواج وراء أفواج ، ملائكة العذاب أو ملائكة الرحمة للمؤمنين **"وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ"** التكوير : ١٢ كل هذا رعب فى رعب ، كل هذا مسرح الأحداث يجهز ليس يوم القيامة ، لسه الحساب لم يبدأ ، سورة التكوير توصف لك بس تجهيز مسرح الأحداث **"وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ \* عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ"** التكوير ١٣ : ١٤ قبلما تسأل سؤال واحد ، إنت عارف بالضبط ما أخرتها فى هذا اليوم ؟ عافانا الله من أهواله ، إذا نريد نفهم هذا الجزء .

### سورة الضحى

تتكلم عن الدعوة **"وَالضُّحَى"** الضحى : ١ الوقت الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الله **"وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى"** الضحى : ٢ الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقوم فيه الليل **"مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"** الضحى : ٣ طول ما أنت لم تترك طريق الدعوة لن أتركك أبدا لأن ربنا يقول لك تريد معية الله ؟ تريد ربنا يقول لك مثل ما قال لسيدنا محمد **"فإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"** الطور : ٤٨ ؟ تريد ربنا يصطنعك لنفسه ؟ تريد ربنا يريك آياته ؟ تريد ذلك ؟ لو أنت تريد ذلك خليك مع الدعوة ، الذي مع الدعوة ربنا إذاً معه لأنك مع دين

الله سبحانه وتعالى "وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى" الضحى : ٤ إنت لا تعرف ما الذى ينتظرك فى الجنة لو أنت سمعت هذه الكلمة ترضى أم لا ؟ ترضى طبعاً ، الرسول عندما سمعها لم يرضَ لماذا؟! لم يرضَ إلا عندما ربنا قال له : "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" الضحى : ٥ رضى عندما ربنا بشره "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" الضحى : ٥ الذى هو شفاعته لأمته يوم القيامة ، وهداية أمته فى الدنيا ، وانتشار نفوذ أمته فى الدنيا ، كأن الرسول لم يرضَ إلا لو الناس دخلت فى رحمة الله

### شيل هم الناس

يعنى كأن ربنا يعلمنا هم النبي ، إننا لا بد نشيل هم الناس ، إنك لا ترضى أبداً إنك نجوت ( وغيرك لا ) هذا هو المؤمن يا جماعة ، هذا ما تربى عليه الصحابة فى أول مكة لا ترضى أبداً إلا عندما الناس تدخل دين ربنا ... والناس تلتزم بدين ربنا قال الله تعالى "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى\* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى\* وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى" الضحى ٦ : ٨ "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى" الضحى : ٦ يتيم : يعنى مافي دنيا ، آوى : أعطاك مسكن "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" الضحى : ٧ أعطاك الدين "وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى" الضحى : ٨ "عَائِلًا" يعنى لست تعرف تصرف من أين فأغنى

المفروض إن الدين الاول ، الدين هو النعمة الكبرى ، ربنا جاب نعمة المأوى الأول ، الذى ليس له مسكن كيف سيسمع الدين ؟ عندما ترى الأطفال المشردين الذين بدأوا يظهرون فى الشوارع ، الأطفال كيف سنطلب منهم دين ؟ يعنى الناس هذه محكوم عليها إنها قنابل موقوتة فى المجتمع ؟!؟! ستبقى غدا بؤر فساد فى المجتمع لماذا ؟ هو هذا سيدخل خطب جمعة ؟ سيسمع كلام دين ؟ إذاً من الأخطار العاجلة فى المجتمع ، الذى يجب أن يوفر لها مأوى حتى بعد ذلك نقوله دين طب ربنا جاب الدين الاول فى "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" الضحى : ٧ وبعد ذلك جاب الغنى غنى الدنيا ، لماذا جاب الدين قبل الغنى ؟ حتى يقول لك إن الدين هو سر الغنى ، حتى يقول لك عندما الدين جاء الدنيا جاءت حتى يقول لك لو أنت تريد الدنيا اقبل على الله ، وإنت تأخذ الدنيا

### لا تقهر اليتيم

معانى عميقة جدا والله ، ترتيب الآيات وراء بعض يعطيك معانى جميلة جدا ، طب الآن أنت أخذت ٣ نعم لا بد تعطى أمامها ٣ حقوق ، ما فى نعمة ليس لها شكر ، ربنا لم يعطيك نعمة لسواد عينيك ، أى نعمة أعطها لك أمهامها نعمة يجب أن تؤديه لله أمام نعمة "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى" الضحى : ٦ "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ" الضحى : ٩ إذاً لا بد تكفل اليتيم ، ولا بد تسعى فى رعاية حقوق اليتيم ، مجرد إنك ما تحبه وما تكفله هذا قهر له لأن حتى لو أنت لم تكفله هو ليس له أب وكل أصحابهم فى المدرسة آباءهم آتون لياخذوهم وهو ليس له أحد يأتى يأخذه حتى لو لم تؤديه مجرد إنك لم تهتم به وتكفله وتسعى فى قضاء حوائجه وتحبه وتضحك فى وجهه هذا قهر لليتيم

## خد بيد الناس للدين

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" الضحى : ٧ هذه النعمة الثانية وأمامها "وَأَمَّا السَّائِلِ فَلَا تَنْهَرْ" الضحى : ٨ ليس السائل الذي جاء يشهد مال ، السائل في دين ربنا ، الذي جاء يسألك في الدين لا تنهره ، لأن هذا أتى يريد دين ، يريد يوصل لربنا يقول لك كيف اصل لله ؟ مثل ما ربنا وصلك وصل الناس ، إياك أن يدخلك ربنا الجنة و لا تفكر في الناس ، مثل ما ربنا دخلك الجنة لا بد تدخل أحد أيضا معك ، شكر لنعمة إن ربنا دخلك الجامع

"وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى" الضحى : ٨ "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" الضحى : ١١ ليس أن تقول للناس أن عندك ١٥٠ جنيه في البنك لا لا ، قل للناس كم كنت محتاج ولما التزمت ربنا اعطاني ، احكوا للناس على الأثر الدنيوى للدين ، أى واحد بيدخل بيت ربنا وبيقبل على ربنا فعلا بصدق ، ربنا يجعل ثلث أربع اشياء أو أكثر يحدثوا له فيهم أشياء غريبة جدا ، يشوف مشاكل تُحل بطريقة غريبة ، احكى للناس ربنا حللك مشاكلك إزاي "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" الضحى : ١١ الذي ربنا أنعم بها عليك عندما دخلت الدين ، إحكى للناس ، الناس تحب الكلام هذا، الناس تنشرح بهذا الكلام ، الناس تحب الدين أما تعرف الذي يدخل في الدين ربنا يعمل له ماذا لذلك سيدنا إبراهيم قال لأبوه "إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا" مريم: ٤٧ استقبلني بحفاوة ، مثلما تذهب لواحد ويستقبلك بإكرام وأكل وشئ بارد ، يقول ربنا استقبلني بحفاوة وحل لي مشاكلي وأعطاني وأعطاني ، إذاً يجب أن نعرف الناس كم احتفى ربنا بيينا عندما دخلنا طريق ربنا سبحانه وتعالى

## سورة قصيرة ومعاني عظيمة

في الآخر أربع خمس صفحات سور قصيرة جدا سطر أو سطرين ، السور يا جماعة مليئة معاني خطيرة جدا هناخذ سورة منها ولتكن سورة النصر "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" النصر : ١ نعرف إن حتى السورة التي سطر وسطرين فيها معاني خطيرة جدا ، النصر : هو فتح مكة ، والفتح الذي هو ماذا ؟ يا جماعة فتح القلوب أولى من فتح البلدان ، أهم شئ ، ربنا سمى صلح الحديبية فتح لأنه كان فتح في الدعوة على المسلمين ، الفتح : الفتوحات الدعوية التي عندما مكة فُتحت

## عايزين أفواج تدخل في الإسلام

"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" النصر ٢:١ الناس الآن تدخل في دين الله لكن فرادى ، فيه فرنساوى اليوم اسلم ، فيه موزنيقي أمس اسلم ، فيه امريكي بعد غدا سيسلم ، في امرأة ألمانية اسلمت ، لا يا جماعة ، نريد مثل أيام النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم يأتي له أفواج ، قبائل تدخل في الإسلام أفواج ، نريد اليوم خمسين ألف فرنساوى اسلم ، غدا ١٠٠ ألف امريكي اسلم

متى يتحقق هذا الكلام ؟ عندما نكون نموذج للدين ، عندما صورة الدين تظهر ، عندما مكة فُتحت صورة الدين ظهرت خلاص التشويه الاعلامي الذي كان في مكة على المسلمين زال ، فصورة الدين ظهرت فالأفواج أتت ، إذاً نحن نريد يا جماعة تظهر صورة الدين العظيمة بأخلاقنا ، نظهر صورة الدين العظيمة بجهودنا الدعوية ، في حياتنا

بتطبيقنا للدين من أجل الناس عندما ترى صورة الدين ستدخل أفواج في رحمة الله "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" النصر: ٣ ربنا أراد من الرسول صلى الله عليه وسلم التسبيح والاستغفار  
 عندما كان ابن عباس جالس مع كبار الصحابة وسيدنا عمر جالس ، فسيدنا عمر سألهم سورة النصر نزلت لماذا ؟  
 قالو له ربنا يقول للنبي سبح واستغفر ، ابن عباس قال له لا ربنا بينعي للنبي صلى الله عليه وسلم نفسه كيف ؟ ربنا  
 يقول للنبي موتك جاء خلاص ، ما العلاقة بين التسبيح والاستغفار والموت ؟ الكلام هذا نستفيد منه آخر نصف  
 ساعة في رمضان نعمل فيها ماذا ، آخر ساعة في رمضان نعمل فيها ماذا ؟ آخر شئ في حياة النبي ربنا قال له ؟  
 سبح واستغفر

### مقامك عند الله

يعنى سورة الكافرون ابن القيم فى بدائع الفوائد تكلم عنها ١٥ صفحة من أروع ما يمكن ، فى سطرين وقعد يطلع  
 منها فوائد خطيرة جدا لأن إنت مقامك عند الله على قدر شيئين ، على قدر فى قلبك من ايمان بالله ، وعلى قدر  
 ما فى جوارحك من إسلام لله ، يعنى إنت فى قلبك يقين بقدر ماذا ؟ فى قلبك يقين بالله وحب لله بقدر ماذا ؟  
 وفى نفس الوقت إنت أطعت ربنا بقدر ماذا ؟ صليت بقدر ماذا ؟ دعيت بقدر ماذا ؟ زكيت بقدر ماذا ؟ بعدت عن  
 المعاصى بقدر ماذا ؟ على قدر الإثنين دول على قدر مقامك عند الله سبحانه وتعالى

### الذنوب نوعان... والتوبة منهما

العبد ذنوبه نوعين : ذنوب تتعلق بالإيمان : ذنوب الايمان ... عندما ربنا فعل الإبتلاء الفلانى أسأت الظن بالله ،  
 قلبي هو المشكلة فى ايماني ، عندما حدث لى موقف معين شكيت فى رحمة الله ... ذنوب الايمان  
 وذنوب تتعلق بالإسلام : ذنوب الإسلام نظرت لواحدة ، اغتبت واحد ، إذاً هذه ذنوب جوارح ، إذا الآن أنا أريد  
 أقابل ربنا كامل الايمان كامل الإسلام ، وأنا عملت ذنوب فى الإثنين ذنوب الجوارح ماذا يعوضها ؟ الإستغفار ،  
 ذنوب القلب هذه الاستغفار ما يعوضها ، ماذا يعوضها ؟ هي ذنوب القلب هذه سوء الظن بالله ، الشك فى قدرة  
 الله هذه كلها ماذا ؟ نقص تعظيم مقام الله ، التسبيح هو ماذا ؟ تعظيم مقام الله ، إذاً ذنوب القلب الإستغفار منها  
 بالتسبيح ليس بالاستغفار ، إذاً عندما ربنا قال للنبي سبح واستغفر كأنه يقول له كمل إيمانك وكمل إسلامك لأنك  
 قاربت أن تأتي لى فأت لى وأنت كامل الإيمان وكامل الإسلام "إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" النصر: ٣ ما هو أكثر عمل نركز عليه  
 ونحن فى الساعة الأخيرة من رمضان ؟ التسبيح والاستغفار حتى رمضان يطلع لربنا ونحن كاملين الإيمان كاملين  
 الإسلام

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم

### إعجاز فى اصلاح قلوبنا

والحمد لله يا جماعة بفضل الله وكرم الله وتيسير الله كانت لمحات سريعة عن كل جزء من كتاب الله ولكن بفضل  
 الله ومن الله ربنا يسر إكمال هذه السلسلة ، سلسلة الطريق إلى القرآن التي كان مقصودها ماذا ؟ إننا نبدأ ننظر

**للقرآن نظرة ثانية** ، ننظر لإمكانيات القرآن نظرة ثانية ، نبدأ نكتشف القرآن ، ليس إعجاز علمي وإعجاز عددي وإعجاز بلاغي فقط ، القرآن هذا إعجاز في إصلاح قلوبنا ، لو أريد أصلح قلبي لا اذهب كي احضر كتاب فلاني ، لا ، احضر القرآن وأقرأ تفسيره ، وأشرح لقلبي القرآن منهج إصلاح مجتمع ومنهج بناء دولة ، البقرة وال عمران الذي يفهمهم يقدر يحكم دولة ، و القرآن منهج في اصلاح الواقع الإسلامي والجماعات الاسلامية ، والكلام هذا نراه الآن ، و القرآن إصلاح للقلوب وإصلاح للفكر ، واصلاح للفهم واصلاح للواقع ، و القرآن يصنع إنسان صالح مصلح ، على مقدار فهمك للقران على مقدار ما ستكون بطل في هذه الحياة ، وعلى مقدار فهمك للقران على مقدار ما ستكون صالح مصلح في هذه الحياة .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعظم حظنا من كتابه ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حفظ القرآن ، وأن يرزقنا فهم القرآن ، وأن يرزقنا العمل بالقرآن ، وأن يرزقنا تلاوة القرآن آناء الليل وآناء النهار على الوجه الذي يرضيه عنا ، وأن يرزقنا طول القيام وطول التهجد وطول القنوت بالقرآن إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحانك الله وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك

وجزاكم الله خيرا

تم بحمد الله

شاهدوا **الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا :**

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>